الأسلاك الكهربائية.. (الموت القادم من السماء) ..!!

تحقيق مصور/ نجلاء علي الشيباني

لا أحد يدرك مدى الخطورة التي تعتليه سوى من قدم قرباناً لهذا القاتل الصامت. الأسلاك الكهربائية ليست في بلادنا وحدها فهي منتشرة في سماء كبريات البلدان الاقتصادية في العالم, ولكن عشوائيتها وتداخلها المخيف هو ما يميزنا عن باقي تلك البلدان.

هنا فقط تجد عشرات الأسلاك غير المرخصة تثقل كاهل أعمدة الكهرباء وتنذر بموت وشيك لكل من يتجرأ ويصيب هذه الأعمدة بمكروه، وغالباً الضحية هم أصحاب السيارات التي ينحرف مسارها عن الطريق فترتطم بأحد هذه الأعمدة معلنة بذلك بداية النهاية.

وإذا ما خضنا سوياً في الأسباب المؤدية وراء تفشي هذه الظاهرة فإننا بالغالب سنجد نفس الإجابة (انقطاع الكهرباء) الذي لطالما صاحبه انقطاع في طلب الرزق عند أصحاب المحلات التي تعتمد بالدرجة الأولى أثناء عملها على التيار الكهربائي وتغير الحال من المحال.

لذا نلاحظ أغلب مالكي تلك المحال التجارية يسعون بشكل حثيث ويتفننون في كيفيه خداع الجهات المختصة ليحصلوا على خط كهربائي جديد من خلال القيام بمد أسلاك الكهرباء بشكل عشوائي يعرض كل من حولهم للخطر .

الخوف من تلك العشوائيات لم يكن من قبل أصحاب المحال التي تمر من فوق رؤوسهم الأسلاك المهترئة فقط، فالمواطنون أيضاً لاقوا نصيبهم من هذا الشعور المقلق الذي أوصلهم لحد الخشية من الصعود إلى أسطح منازلهم لنشر الغسيل ولأخذ جرعة بسيطة من أشعه الشمس الدافئة.

فتلك الأسلاك المتدلية فوق المنازل لا تميز بين صغير أو كبير فهي تنذرهم بأن اعتزال الصعود إلي السطح أضمن.. هذا ما يحدث عندما تفوق أعداد تلك الأسلاك خيوط نشر الغسيل في أسطح بعض المنازل المكونة من طابق واحد.

إذا كان الخوف هو نهاية المطاف فقط لا أكثر ولا أقل؟ فهذا الأمر لا حرج فيه، فنحن -اليمنيين- بتنا رفقاء شبه دائمين معه خاصة في الفترة الأخيرة ولكن للموضوع تبعات أخطر ونتائج تدمي القلب، فهناك أسر يتمت وعوائل شردت وأيادٍ بترت ووجوه شوهت جراء هذه العشوائيات في توصيل الكهرباء سواء كان ذلك في عموم محافظات الجمهورية أو حتى في قلب العاصمة التي يفترض بها أن تمثل الصورة الإيجابية لليمن.

ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه بقوة.. أين هي الجهات المختصة من كل ذلك ...؟

لا أجد إجابة مقنعة تبرر لهم ما يحصل فإزالة تلك العشوائيات لا تعد من الأمور الاستراتيجية التي يطمح إلى تنفيذها صناع القرار ولا من القضايا التي تنتظر مخرجات الحوار الوطني الشامل لحسمها فهي في الأول والآخر مجرد أسلاك صغيرة قام المستفيدون منها بتوصيلها بشكل غير قانوني ومن السهولة أن تقص ويعاقب صاحبها وأن تكلف وزاره الكهرباء لجاناً أسبوعية تشرف بشكل مباشر على إزالة تلك الأسلاك المميتة حتى يتم القضاء نهائياً على مثل تلك الأعمال التي أودت بحياة الكثير من المواطنين وتسببت بحرق العديد من المنازل والمتاجر العملاقة.

تصوير / مراد مبروك

خردة السيارات.. كابوس مزعج يستعمر شوارعنا

كثيرا ما نسمع، لدى عامة المجتمع، بأن بلادنا أصبحت مستودعا للتالف من الآلات والمعدات لدى العالم، لذا تجد الكثير من أكوام الخردة التي ضاقت بها أحواش منازلنا وسطوح بيوتنا، وما لم تتسع له بيوتنا، فالشارع أولى به، فالأمر بالنسبة لنا ليس أكثر من بلاد لا نبالي حتى بأن تتحول فعلا إلى مقلب للنفايات.

تحقيق مصور/ عبدالله كمال

بنظرة عابرة إلى شوارعنا سيتجسد ذلك الوصف بصورة فعلية، سيما مع منظر تلك السيارات التي أصبح ميؤوساً من إمكانية إصلاحها، والتي غالبا ما تأتي إلى بلادنا بعد أن استنفدت عمرها الافتراضي، وصار العصر لدى العالم عصر أحفادها.

تلك السيارات بمختلف أنواعها نجدها تربض خائرة القوى منهكة ، على حواف الشوارع، ومستعمرة الأرصفة، بل ومقتطعة -في أحيان كثيرة- مساحات من الشوارع، غير مكترثة لما تتسبب به من مشاكل، ليس أولها تضييق الشوارع على المارة والسيارات، وتحولها إلى بؤر لتجمع القمامة والنفايات بما تخلفه من أضرار صحية على البيئة والإنسان، ولا آخرها أن تمثل تشويها لشوارعنا بمرآها المنفر الذي يبعث في النفس المزيد من الانطباعات السلبية عن واقع حياتنا.

في حين يحرص الآخرون في كل بقاع الأرض على بقاء شوارعهم سليمة من أي مظهر من مظاهر التشوه، بل ويحرص كل منهم على جعلها تبدو بصورة أنظف وأجمل، تصل بنا العبثية واللامبالاة إلى المسير عكسهم، فشوارعنا مسرح لكل ما يؤذي، على مستوى الإضرار بصحة الإنسان وبالبيئة بشكل عام، أو على مستوى تشويه وجهها الذي في الأصل لم نكلف أنفسنا جميعاً بإضفاء أي مظهر من مظاهر الجمال عليه، بل وجعلها تبدو كما لو كانت لا تمت إلى الواقع الإنساني المعاصر بصلة.

نتناسى أننا نعبر القرن الحادي والعشرين، مصرين على عكس نظرة – ليس لدى الآخر الزئر لبلادنا فحسب،(لأنه لم يعد يأتي)- بل لدى أنفسنا، ولدى أجيالنا المتعاقبة، بأننا لا علاقة لنا بما أصبح عليه الناس في أنماط حياتهم وسلوكياتهم، وإظهار أنفسهم بما يليق. وحين يجهد الناس أنفسهم لإظهار الوجه الحضاري لبلدانهم، نسعى نحن جاهدين لقلب الصورة تماماً وإظهار ما نمتاز به من فوضى وعبث في حياتنا عموما.

ثمة مسؤولية عن ذلك السلوك التعامل اللامسؤول مع شوارعنا وبيئتنا، توجب علينا جميعا مواجهته، ولكن دون أن نلقي المسؤولية هنا على أحد بعينة، أو جهة بذاتها، نتمنى لهذه الصور أن تجد من يسمع ويرى، ويعمل على الحد من ذلك العبث، وتلك الصورة السلبية لمشوِّهة المتعددة الأضرار..

تصوير / مراد مبروك